

رسالة من أسد الإسلام
خالد الشيخ محمد
إلى
رأس الأفعى باراك أوباما

03 سبتمبر 2015

8 يناير، ٢٠١٥

خالد شيخ محمد
معتقل (ISN) 10024
قاعدة بحرية أمريكية
خليج جوانتانامو – كوبا
واشنطن DC ٢٠٣٥٥

الرئيس باراك اوباما
١٦٠٠ بنسلفينيا شارع NW
واشنطن DC ٢٠٥٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة من المعتقل الجهادي خالد شيخ محمد

الى رأس الأفعى باراك أوباما، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

١- بلد الاستبداد والظلم

قال الله تعالى في القرآن الكريم:

{وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ} العنكبوت ٤٦

وإني أعتبرك من الظالمين.

أكتب لك هذه الرسالة كي تقرأها، وتفهمها وتعي ما بها إن كنت حكيماً وحرّاً تمتلك زمام أمرك (ولا أظنّك كذلك).

إنني لا أوجه هذه الرساله إليك بالذات لأنك لست كفوءاً لها.

فما زالت يداك مبلّلة بدماء إخوتنا وأخواتنا وأطفالنا الذين قتلوا في غزّة، فقد قتل أكثر من ٤٩٠ طفلاً و٢٥٣ امرأة وإجمالاً أكثر من ٢١٠٠ من المدنيين في غضون هذا الرمضان المبارك في غزة، هذا فضلا عن

دماء الأبرياء التي أراقتها طائراتكم (بلا طيار) في هجماتها في كل من وزيرستان، اليمن، العراق، ليبيا، أفغانستان، والصومال، وغيرها حول العالم أو هؤلاء الذين قتلهم جيشكم في أفغانستان والعراق.

٢- رئيس الولايات المتّحدة والرئاسة

إنّ أهم صفات أيٍّ من رؤساء أمريكا أو رؤساء الغرب أن يتصف بالميكافيلية (النفاق والمكر) ويكون متقناً للكذب. ويجب عليه أن يكون متفوقاً في خداع سامعيه والأمة بكاملها. ففي النظام الديموقراطي يكون المحك الأول لاختبار مواهب الغدر والخداع هو حملة الانتخابات. فإن نجح فيها فسيسترسل على نفسِ السبيل أثناء رئاسته وفي مكتب الرئاسة البيضاوي الشكل وحول العالم.

إن أكثر حاشية الرئيس (أعضاء مجلس الشيوخ والكونغرس) يتمتعون بهذه المواهب الخسيسة. ولكن كل واحد منهم يستعمل هذه المواهب لحملته الانتخابية الخاصة به لصالح الممولين. فلو تم تمويله من قبل رجال أعمال الرعاية الصحية، فعليه أن يدفع بهذا الاتجاه الذي يحقق مصالح من مول حملته الانتخابية، أن يؤازروا أية مبادرة في مصلحتهم. وإن مولت جهة كمصلحة صناعة السجون فإن على الممول أن يحفز الحكومة على تغيير القوانين لمصلحتهم. وان مولت بلاك ووتر أو هالي بيرتن أو أية جهة لتصنيع الأسلحة أو شركة أسلحة فإن عليهم أن يرموا بثقلهم على وزارة الدفاع وجنودها لخوض حروب أخرى. ففي النهاية ستمتلئ الإدارة بالمرتزقة الباذلين أقصى جهدهم لتحقيق مصالح مموليهم على حساب الشعب. وفي النهاية سيؤدي هذا الأمر الى أن يصبح الأغنِياء أغنى والفقراء أكثر فقرا وستغرق البلد بالديون وتموت الأمة.

هذه هي بعض أمثلة الكذب والخداع التي مارسها من سبقوك في الرئاسة:

- لقد خدعت إدارة جونسون والبنتاغون الشعب الأمريكي للقيام بالحرب في فيتنام، والتي قد كلفت حياة ٥٨٠٠٠أميركيا وملايين من الفيتناميين وانتهت بهزيمة فادحة.
- كشفت قضية الواترجيت ونكسون المثل الديمقراطية الحقة وقوى السياسة.
- دربت أمريكا سنة ١٩٨١ مواطنين سلفادوريين لقتل مئات السلفادوريين الأبرياء في موزوتي.
- وافقت أميركا سنة ١٩٨٥ على إرسال أسلحة من إسرائيل لإيران مقابل إطلاق سراح الرهائن.
- أيد ريجان في الثمانينات حربا قذرة في أميركا اللاتينية فقد أيد الكونترا في نيكاراغوا فتحطمت البلد وربما لن تستعيد قواها. لقد صحب هذه الهجمة العالمية الإرهابية حرب اقتصادية ضروس، فمن الصعب على بلد صغير و معزول أن يتحمل هجمة هذه القوى الناقمة الشرسة.

  لم يكن لأحد أن يصل إلى منزلتك بمناقبه أوبمداراته للشعب. فمفاتيح مكتبك في حوزة رجال الأعمال وجماعات الضغط والمراوغين الذين يملكون سبل الاتصالات الرئيسية لخداع الناخبين وهم الذين آزروا حملتك الانتخابية.

ظن الكثيرون من أتباعك قبل فوزك أنك محام ماهر ذو مرجعية ثقافية متنوعة. ولكن ما يلبث أي رئيس أن يدخل البيت الأبيض ويجلس على كرسيه في المكتب البيضاوي حتى يبدأ بتناسي القيم والمبادئ وأن يبدأ بتنفيذ المهام التي عهد بها أسياده الذين مولوا حملة انتخابه. فإن ربح الانتخاب عن طريق التصويت الشعبي وليس بسبب رعاية معينة فسيبقى مقيدا رهن قيود المرتزقه ورجال الأعمال والأعوان وضغوطات من في مجلس الأعيان والشيوخ، وحتى لو كان محاميا ذكيا على علم بحقوق الإنسان فإنه قادر على قتل عدوه من غير الرجوع الى القضاء وأن يلقي جثته في البحر بدلا من أن يسلمها لذويه وإحترامه كإنسان كي

تدفنه عائلته. ويمكنه أن يبرر اعتقال الناس بغير تهمة وأن يرعى القائمين على التعذيب في المواقع السوداء وغيرها. ويؤيد السجن لأجل غير مسمى وكذلك يرعى اليهود المحتلين الذين يقومون بالمذابح ضد المدنيين و يدعون أن جرائمهم إن هي إلا دفاعا عن النفس بغير عقاب.

٣- المشروع القديم الجديد الفاشل

إن قادة أعداء الأمة الإسلامية لم يوقفوا حربهم ضد الإسلام والمسلمين منذ ظهور شمس الإسلام في القرن السابع ولهذا اليوم. إن ما تمارسه أنت وحلفاؤك وأصدقاؤك ضد الأمة الإسلامية ليس بالأمر الجديد. فذلك يعود إلى حقبة الاستعمار الأوروبي ويرجع للصليبيين في العصور الوسطى المظلمة ولإمبراطورية أجدادك البيزنطية. ما زلت قائما على مشروع سلفك من يهود المدينة ورؤساء مكة القريشيين الكفرة. فدولة إسرائيل اليوم تمثل يهود المدينة بينما يمثل القريشيين ملك السعودية وملك الأردن الهاشمي وعائلته وحكام الإمارات العربية ومرتزقكم الجديد "السيسي" الذي تغاضيتم عن إنقلابه واستمريتم بمده بالمال والأسلحة. فكما أن مشاريعهم حائلة إلى الزوال فكذلك حائلة مشاريعكم.

قال الله تعالى في القرآن الكريم: **{وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِه."}** فاطر ٤٣

وكذلك في سورة الأنفال ٣٦ : **{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦)}**

٤- هل كان حقا أم باطلا ؟

حتى تميز بين الحق والباطل في هذه الحرب إسأل نفسك ما يلي:

هل كان حقا أم باطلا حين سلمت حكومتكم المجاهد الليبي "ابن الشيخ الليبي" من غوانتانامو للدكتاتور حسني مبارك المصري ومن ثم للقذافي للتعذيب والقتل ؟

هل كان حقا أم باطلا لما سلمت حكومتكم السوري الكندي المسافر ماهرعرار لحليفكم السابق بشارالأسد للتعذيب؟

هل كان حقا أم باطلا قتل الأمريكي المولد وعمره ١٦ سنة وابن الشيخ العولقي بطائرة من غير طيار في اليمن ؟

هل كان حقا أم باطلا لما اقترفتم ما اقترفقتم في أبوغريب ؟ أو لما رفضتم عرض صور جنودكم الإجرامية؟

هل كان حقا أم باطلا عندما ساعدت حكومتكم صدام حسين في حربه مع إيران مع أنه كان يرمي الأكراد بغاز الخردل؟

٥- لماذا وقعت حادثة ٩ – ١١ وكيف يمكنها أن تقع ثانية؟

إن جرائم الحرب التي ارتكبت في فلسطين منذ ١٩٤٨ وما يحدث الآن في غزة هما من أهم مسببات ما وقع في ٩-١١ وكذلك إمكانية وقوعها مستقبلا.

في شباط سنة ١٩٩٨ لما أصدر الشيخ أسامة بن لادن (رحمه الله) والدكتور أيمن الظواهري (حفظه الله) ومجاهدون آخرون فتواهم التي أعلنوا فيها الحرب على بلدكم وحلفائها تحت لواء "الجبهة الإسلامية العالمية لحرب اليهود والصليبيين". لم يكن هؤلاء يمثلون أنفسهم أو جماعات جهادية بل كانوا يمثلون روح كل مسلم يشعر بالاحتلال والظلم إما مباشرة منكم أو من حلفائكم أو بتفويض من قوى الغرب التي تجعل حكومته لعبة وتحيلها للفساد. إن الدعوة للجهاد كانت لنصرة كل مسلم وكل جماعة أو قبيلة أو أقلية مسلمة تعرضت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة للظلم والقهر من قبل دولتكم. لهذا كان إعلان الجهاد ضدكم في الواقع إيذانا للملايين الذين فقدوا حريتهم أو طردوا من ديارهم في فلسطين والفلبين والعراق والشيشان، ولهؤلاء الذين لا وظائف لهم بسبب إفسادكم لحكام العرب الذين جعلتموهم رهائن أسواقكم لبيع أسلحة الصناعة الغربية، فأنتم تسرقون بترولنا بأرخص الأسعار وتبيعونا الأسلحة التي لا فائدة منها بأغلى الأسعار عن طريق إغراء عملائكم والعائلات المالكة، وبهذا تحدثون وظائفا لمصانع الأسلحة ببلدكم بدلا من القاهرة أو كراتشي أو جاكرتا. إنكم لا توقفون جرائمكم العلنية أو السرية على أرضنا بواسطة عملائكم الدكتاتوريين.

لقد حذركم أسامه بن لادن (رحمه الله) والمجاهدون لما أعلنوا الحرب عليكم وعلى أمتكم في وضح النهار. لقد طلب المجاهدون منكم قبل ٩-١١ أن ترفعوا الحصار والعقوبات عن العراق. هذه العقوبات التي فرضتموها مع الغرب قد أدت بالملايين من النساء والأطفال إلى التهلكة. لقد طلبوا منك أن تتوقف عن عون اليهود المحتلين وعن إعانة حكومات العرب الفاسدة. وأن تسحب جنودك وأن تغلق قواعدكم العسكرية في شبه جزيرة العرب. ولكن من دون جدوى فإن العم سام لم يلق السمع للمجاهدين ولم يستيقظ إلا حين يقع الفأس بالرأس.

ما زلتم تقتلون المسلمين في فلسطين طوال ستين سنة. لقد طردتم أكثر من ٤ مليون فلسطيني ودمرتم منازلهم، ومدارسهم، وجوامعهم وأسواقهم.. من خلال مساعدتكم لجند إسرائيل اقتصاديا، وسياسيا بتغطيتكم لجرائمها عبر الجمعية العامة للأمم المتحدة. وبدلا عن ذلك عوضنا الله ب ٩-١١ التي قد دمرت الاقتصاد الرأسمالي، وأوقعنا بكم خسائر كارثية على حين غرة، وفضحنا هراءكم ودعواكم حول الديمقراطية والحرية.

لقد كانت الحاجة ملحة لأن نجد أصوب السبل لإيقاف سياستكم الخارجية الظالمة واعتدائكم على أرضنا، فنحن لم نبادركم الحرب في ٩-١١ . إن الهجمتين المباركتين على واشنطن ونيويورك التزمتا بالقوانين الدولية وكانت رد فعل طبيعي لسياستكم التدميرية نحو العالم الإسلامي ولدعمكم اللامحدود لإسرائيل الدولة اليهودية الصهيونية واستمرار دعمكم ورعايتكم للحكام الطغاة في عالمنا الإسلامي للحافظ على مصالحكم.

فلهذا **وفي يوم ٩-١١ حصدتم بعض ما زرعتم؛** في إندونيسيا لما قامت حكومة أمريكا وأل CIA ودعمت الدكتاتور الإندونيسي سوهارتو وجيشه الذي أجهز على وذبح مئات الألوف من الفلاحين المعدومي الأراضي.

في يوم ٩-١١ **حصدتم بعض ما زرعتم** في جنوب الفلبين حين دعمتم الحكومة النصرانية ضد مسلمي مندانا والذين كانوا يطالبون بالحكم الذاتي والإستقلال لأكثر من ٢٠٠ سنة.

في يوم ٩-١١ حصدتم بعض ما زرعتم عندما شيدتم قواعد عسكرية في شبه الجزيرة العربية في تبوك، الظهران، البحرين، عمان، الكويت والإمارات العربية. - وكل ذلك محظور بحكم الشريعة الإسلامية- لتسهيل تدفق البترول لبلدكم بأبخس الأسعار ولدعم الحكم العائلي الملكي الدكتاتوري الغاشم والفاسد، وسرقة أموال شعب الأمة المسلمة، ولتحقيق أغراضكم العسكرية هناك.

في يوم ٩-١١ حصدتم بعض ما زرعتم في الساحة السياسية عندما منعتم تنفيذ قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة أكثر من ٤٥ مرة للحفظ على إسرائيل بجرائمها المتكررة.

في يوم ٩-١١ حصدتم بعض ما زرعتم عندما أيدت الحكومة الأمريكية سياسة "القبضة الحديدية" لإسرائيل وغزوهم للبنان عام ٨٢ مما أسفرعن قتل أكثر من ١٧٠٠٠ مدني وكذلك عندما أيدت ودعمت جيش إسرائيل عند غزوهم لبنان في ١٩٨٢، ١٩٨٣، ١٩٩٦ ، ومجزرة قانا.

في يوم ٩-١١ حصدتم بعض ما زرعتم عندما كانت حكومتكم تؤيد شاه إيران و"سافاك" وكالة المخابرات الإيرانية العاتية ل ٤٠ عام

في يوم ٩-١١ حصدتم بعض ما زرعتم عندما فرض الصليبيون الأنجلو سكسونيون العقاب الجماعي على شعب العراق مما أدى إلى موت نصف مليون مدني. فاقرأ ما قاله وزير عدلكم السابق "رمزي كلارك"حيث كتب بهذا الصدد.

كل حركة لها حركة مساوية لها في الاتجاه المعاكس، كما قال نيوتن في قانونه. إذا كنتم أيها العلمانيون غير راضين بقوانين التوراة، الإنجيل والقرآن عندها يجب عليكم قبول قانون نيوتن الثالث للحركة.

إنا لسنا في حال حرب معكم إنما هي قوى أموال شعبكم وضرائبه وإدارتكم الموجهة من قبل أعوان اليهود والمسيحيين الصهاينة هؤلاء هم من يقومون بقتلكم. بدلا من ان تثأروا منا عليكم ان تثأروا من الجناح اليميني المسيحي وأتباع جيري فولويل، جيري باور، بات روبرتسون، جون هاجي وكذلك سلك المخابرات المركزية (CIA) وال (FBI) وجماعة اليهود في بروكلن وتجارالآيباك AIPAC وتجار الحروب و مؤيدي إسرائيل العسكريين والزعماء المسيحيين الصهاينة.

كيف يكون ذلك خطؤنا وقد أرسل لكم الشيخ أسامة بن لادن (رحمه الله) والمجاهدون الإنذار الجلي حتى لا يكون حصادكم مرا بسبب ما زرعته سياسات البيت الأبيض في أراضينا المقدسة؟ هل نسيتم مطالب هؤلاء المجاهدين الذين ضربوا المركز التجاري العالمي عام ١٩٩٣ واشتركوا في ضرب السفارات الأميركية في نيروبي ودار السلام والهجوم على المدمرة US Cole لقد قمنا بكل هذه الضربات للأسباب المذكورة أعلاه.

لقد نجوتم من العقاب نتيجة مذابحكم الوحشية ضد الهنود الأمريكان و جرائمكم في فيتنام، كوريا، طوكيو، هيروشيما، ناغازاكي، دريسدن، أمريكا اللاتينية وبتأييدكم للدكتاتور الصيني شان كاي شك ودكتاتور المكسيك سانتا آنا. ولكن الله أعاننا لأن ندافع عن أنفسنا وأن نهاجم أهم المواقع التجارية والعسكرية في أراضيكم بسبب جرائمكم في أرضنا. لكم ان تبقوا على قواعدكم العسكرية في اليابان، ألمانيا، إيطاليا وغيرها ولكن الأرض المسلمة لن تقبل قواعد الجيش الكافر على أرضها.

فأنت وجهازك الإعلامي لك الخبرة في تضليل الحقائق وتمويه الأشياء فتغري بها الوطن لتغطي على جرائمك. فقد قال الرئيس لينكولن " يمكنك خداع كل الناس بعض الوقت وبعض الناس كل الوقت ولكن ما

بوسعك أن تخدع كل الناس كل الوقت". نحن لم نبدء الحرب ضدكم في ٩-١١ ولكن السبب هو وجودكم ودكتاتوريكم على أرضنا.

يوما ما سيحصد وطنكم ثانية ما زرعته أياديكم في وزيرستان، باكستان، العراق، اليمن، الصومال بطائراتكم بدون طيار، والحرب الطائفية التي أثرتموها في العراق وسوريا.

ومازلتم تكررون نفس الكلام: " إسرائيل لها الحق في الدفاع عن نفسها". لكن لماذا عجزت وسابقوك من الرؤساء أن تقولوا "إن للفلسطينيين الحق في الدفاع عن أنفسهم ضد الجرائم الإسرائيلية" ؟. فالجواب جلي، لأنك لا تستطيع أن تقولها لأنك ستغضب أربابك.

أميركا وإسرائيل تريدان من فلسطين أن تكون من غير كيان، فلا مطار لها ولا حدود على الأرض أو البحر، لا سلاح، لا جيش، لا استقلالا اقتصاديا، لا سيطرة على أمن وطنهم ولا استقلالا ذاتيا. يريدون للرئيس الفلسطيني أن يحصل على التصريح من قبل الحكومة الإسرائيلية كلما أراد أن يتنقل.

على الأميركيين أن يعلموا أنهم مسؤولون مسئولية كاملة عن جرائم حكوماتنا المستبدة ضد شعوبنا وأرضنا وعن جرائم الإسرائيليين في غزة و كلا من فلسطين، والعراق، وأفغانستان، والسعودية العربية، ومصر وغيرها، مع أن حكومتهم نجحت سابقا في إخفاء جرائمها في فلسطين فاليوم يراقب ويشاهد العالم أجمع جرائمكم على "قناة الجزيرة". ما من إنسان يستطيع تحمل هذه المجزار. لا يمكن للمجاهدين أن يتسامحوا مع من يدعم الفظائع الإسرائيلية في غزة هذه الأيام. لو أراد المواطن الأمريكي أن يعرف سبب كره المجاهدين ولماذا مازالت قلوب المسلمين مليئة بالعداء لأميركا، فباستطاعة المرء أن يجد الإجابة الجلية لو ذهب إلى غزة أو لو شاهد قناة إعلام غير محابية. فلا تدع FOX، CNN، BBC أو القنوات الأميركية الموالية لإسرائيل أن تسدل الغطاء على عينيك لأنهم لن يطلعوك على الحقيقة أبدا. مهمتهم القصوى هي غسل الأدمغة فهم فطاحل الهراء وتمويه الحقائق للحصول على أغراض أسيادهم.

فكل ما حدث يوم ٩-١١ لم يكن إلا الصواب وجوهر العدل بموجب شريعة الله. لن تنس الأمة الإسلامية أبدا ما قامت به حكومتكم في إندونيسيا وفلسطين ولبنان وحديثا في غزة والعراق وأفغانستان وسائر أنحاء العالم. لن تنس الأمة الإسلامية ما تقوم به أنت وبلطجية إسرائيل في غزة اليوم.

قال الله تعالى في قرآنه الكريم:**{وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠)}.** البقرة ١٩٠

وقال تعالى:**{ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ}** المائدة٤٥

وجاء في التوراة (تثنية ١٩-٢١):"لا تشفق عينك. نفس بنفس. عين بعين. سن بسن. يد بيد. رجل برجل".

٦. آداب الحرب

أما بالنسبة للميكافيلية الغربية فإنها تتجلى في الأدوات الديمقراطية التي تجعل الدستور والقوانين جلية للشعب طالما أنها لا تقف ضد مصالح الدولة الاستراتيجية. وإذا لم يتسن تحقيق هذه المصالح الاستراتيجية باتباع الدستور، فيجب على الإدارة ان تضفي الشرعية على الإجراءات البديلة وأن تكيف الدستور لتحقيق تلك المصالح. وفي حال فشل في تنفيذ ذلك، فإن عملية تحقيق هذه المصالح ستمر عبر مسالك سرية لا يراها الشعب أو الكونغرس وأحيانا حتى الرئيس لأنها تحت سلطة المخابرات التي تدوس على كل القوانين تحت حجة الأمن القومي والمصالح الاستراتيجية، فأنت حتى ربما لم تكن على علم بأن وكالات الاستخبارات الخاصة بكم كانت تتنصت على الهاتف الخلوي لرئيس ألمانيا وعلى حواسيب أعضاء مجلس الشيوخ!.

من ناحية أخرى لو استوجب تحقيق هذه المصالح العليا دعم أي دكتاتور ودعم المذابح والتحريض على الانقلابات وشن الحروب فهذا سيوجب دعم حكام الدولة الحقيقيين، الذين هم رجال الأعمال المسيطرون على معظم الأصوات في الكونغرس ومجلس الشيوخ، وكثيرا ما يؤثرون على القرارات التنفيذية وعلى أصحاب الفكر(مثال شركة راند RAND) بينما يتحكمون في الوقت نفسه في وسائل الإعلام، هذه الوسائل التي تقوم بكتابة التقارير التي تتماشى مع مصالح رجال الأعمال لإقناع الكل بضرورة الحرب أو لتلميع صورة الدكتاتور ونظامه ويشوهون خصومه، ويقومون بإخفاء جرائمه قدر استطاعتهم مكتفين بنقده الشفوي. وعندها يقفلون الملفات بأقصى سرعة ممكنة. أما ذوو الفكر فيجربون ما بوسعهم لإقناع الساسة والعقلاء بخرائطهم وأرقامهم ورسوماتهم البيانية ومخطوطاتهم بأن الحرب ماضية قدما وإلا فالعدو الوهمي سيفوز بالمعركة ويقتل إقتصادنا وشعبنا. عندما يقوم حلفاء الدكتاتور السيسي هذه الأيام بقتل أكثر من ألف متظاهر أعزل نرى أن الإعلام الغربي لا يذرف دمعا على هؤلاء الضحايا. وكذلك الأمر لما تقصف الطائرات الأميركية في غزة أحياء سكنية بالكامل لتدفن أكثر من مئة مدني في منطقة واحدة، ومع ذلك يكرر الإعلام أن إسرائيل هي الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط.

من غير الممكن لحكومات الدول الغربية الميكافيلية أن تتعامل مع الآخرين بأية طريقة أخلاقية لأنهم يعبدون مصالحهم الشخصية. لقد شاهد العالم أجمع أخلاقكم لما قررتم قتل الشيخ أسامة بن لادن بدون محاكمة، وشاهد العالم كذلك كيف تم رمي جثته في البحر. شاهد العالم كله أخلاق جنودكم وهم يبولون على جثث الطالبان أو وهم يحرقون القرآن. أو وهم يدمرون المساجد بالفلوجة أو وهم يمارسون السياسة الممنهجة للتعذيب في أبو غريب والمواقع السوداء أو ما يُفعل تحت حكمكم وعبر وكلائكم بالصومال واليمن وغيرها.

لقد حولتم العراق إلى خرقة غارقة بالدماء، فهل وجد سلفكم أسلحة الدمار الشامل في العراق؟ لا، لكنهم وجدوا موقعا ممتازا لأكبر سفارة أميركية في العالم، والتي قد بنيت لتخدم موظفي شركات البترول فتتدفق الأرباح لجماعات الضغط التي تستحوذ على مفاتيح مكتبك. هل وجد سلفكم أية دلائل مباشرة تشير إلى التعاون بين حكومة العراق والقاعدة كما زعمت استخباراتكم ووزارة خارجيتكم؟ لقد حطمت أنت وحلفاؤك العراق إلى ألف قطعة. وعلاوة على ذلك ففي ظل حكومتك تم تقسيم السودان إلى الشمال والجنوب الفاشل، أنت وحلفاؤك لا تشنون حروبا بالأخلاق والمبادئ. اسأل نفسك بعد أن أنفقت تريليونات الدولارات في الحرب على الإرهاب هل نجحت في خلق ديمقراطيتين في العراق وأفغانستان كما تعلن حكومتك الكاذبة ليلا و نهارا عبر الإعلام للشعب الأميركي ؟ بل ألم تترك خلفك أكثر دولتين فسادا في العالم ؟ كيف يصدق الناس أن جيشك ذي الرقم القياسي في التحرش الجنسي قادر على منح الحقوق للمرأة في أفغانستان؟ رحم الله أسامة بن لادن رجل الأخلاق والمبادئ في الحرب والسلم. فلقد نجح في استهداف نيويورك عاصمة اقتصادكم من غير أن يدمر أيا من المدارس والمشافي ودور المتقاعدين والكنائس، ولا أية منطقة سكنية في مدينة يربو عدد سكانها على الثمانية ملايين. قارن ذلك بتصرف سلاح الجو الأميركي حيث أن ١٠٠% من ضحايا قصفهم كانوا أطفالا في

العديد من القصوفات، وكمثال على ذلك ما حدث في ولاية كونر حيث تم قتل ١٢ طفلا وهم يجمعون الحطب. ،كذلك قتل ٢٣ من النساء والأطفال في اليمن، وأولئك الذين قتلوا في حفل عرس في محافظة ننجرهار. علاوة على ذلك لم يذكر نادر نادري من الأمم المتحدة سوى ثمانين مدنيا قتلوا أثناء الغارات الليلية من قبل القوات الخاصة في أفغانستان سنة "٢٠١٠" ولكن العدد الحقيقي هو على الأرجح أكثر من "٤٠٠". إن إدارتكم مسؤولة على الأقل عن ١٨٢٧٤ غارة جوية في أفغانستان منذ عام ٢٠٠٩ و منها ١١٦٠ غارة بطائرات من غير طيار.

الشيخ أسامة بن لادن (رحمه الله) فعل ما فعل بدون أن يعتمد على التكنلوجيا التي تتبجحون بها، ولا على وكالات الاستخبارات، ولا الطائرات بدون طيار، ولا قنابلكم الذكية والغبية وطائراتكم المقاتلة و قواعدكم ومئات الأقمار الصناعية. لقد نفذ كل هذا من جبال قندهار البعيدة. ومع كل ذلك وبالرغم من المسافة البعيدة لم ينحاز عن هدفه ولا انحرف. اسأل نفسك، هل دمر مشفى واحدا؟ هل دمر مدرسة واحدة؟ هل دمر كنيسة واحدة؟ فاسأل نفسك لماذا لم يستهدف أسامة بن لادن المعامل الذرية "إنديان بوينت" للكهرباء في نيويورك أو السوبربول؟ إن كان يريد قتل المدنيين كما يزعمون؟ اذهب بعدها إلى غزة واسأل نفسك الأسئلة نفسها.

فهكذا تجد أن العالم هو الشاهد الحق على رأفة أسامة بن لادن ورحمته. **يتحداك المجاهدون أن تجلب لمحاكمتنا أسماء عشرة أطفال قتلهم أسامة بن لادن يوم ٩-١١ ؟**، وهم على استعداد بأن يعطوك أسماء ألف من أطفال فلسطين قتلوا في سنتي ٢٠٠٩ و ٢٠١٤ في سدة حكمك فقط ويعطوك أسماء أكثر من مائة ألف قتيل من الأطفال في العراق وأفغانستان وفلسطين وغيرها، ثم الاعتداء على أكثر من ١٥ حفلة زفاف بقوات طائراتكم الجوية والطائرات بدون طيار. زد على ذلك تدميركم لأكثر من ٢٠٠ مسجد وتدمير أكثر من خمسين ألف منزل. **يطالبك المجاهدون أن تسرد عناوين خمسة من المنازل المدنية التي دمرها أسامة بن لادن يوم ٩-١١.** إن الأفغان والعراقيين والفلسطينيين على أهبة الاستعداد لتزويدكم بعناوين أكثر من خمسة ملايين من الأشخاص الذين نزحوا عن منازلهم. أكثر من مليون قبل وبعد ٩-١١ . أكثر من ٣٠٠ طفل مشوه ولد في مشافي الفلوجة بسبب تعرض أمهاتهم لإشعاعات قنابل اليورانيوم المنضب.

أين سخطكم الأخلاقي على انتهاكات حقوق الإنسان والأعمال الإرهابية التي تقوم بها حكومة حليفكم السابق بشار الأسد؟ ألم تكن حكومتكم هي التي سلمت له الشيخ أبا مصعب السوري والشيخ أبا خالد السوري وكل المجاهدين السوريين الذين قبض عليهم في أفغانستان و باكستان؟ ألا تشاهد الأخبار والتقارير فترى الكثير من المدن وسكانها قد تحولوا إلى رماد؟ أم هل كنت مشغولا في لعب الجولف وكرة السلة؟ وبعد هذا ألا تستحي حكومتكم وشعبكم من اتهامنا بتدمير الأهداف المدنية وإلحاق الأذى بالمدنيين.

ما زلتم ترجون الحفاظ على مصالحكم الخاصة مع أنها مضمونة من قبل الطغاة شرقا وغربا. لما قام طغاة بورما بقتل آلاف الطلاب أثناء انتفاضتهم عام١٩٨٨ أقرت حكومة أمريكا العقوبات الاقتصادية الشديدة، لكن عندما أشعلوا النيران بمنازل وأكواخ ٣٠٠٠٠ من الروهينجا المسلمين وأبعدوا ٢٠٠،٠٠٠ مسلم فإن وزيرة خارجيتكم المزمع أن تصبح رئيسا هيلاري كلينتون كافأت حكومة بورما بملايين الدولارات بينما كانت كل أمة الإسلام تشاهد مسلمي بورما يشردون ويقتلون بوحشية. كيف نسيت هذه الأقلية المسلمة المضطهدة طويلا والذين لا يعتبرون من المواطنين مع أنهم سكنوا الأرض لأجيال؟ هل تعلم أن الحكومة أوقفت هيئات الإغاثة وحقوق الإنسان التي ربما كان لها أن تمد يد العون لهؤلاء الضحايا؟ لقد أوقفوا الأطباء بلا حدود وهيئات إغاثة أخرى. فمع كل ذلك دفعت حكومتكم لحكومة بورما أموالا أكثر ودفعت رجال أعمالكم -- أرباب البيت الأبيض -- على توظيف أموالهم هناك.

هل تدرك بأن إسرائيل أمة غنية؟ ودخلها الفردي أكثر مما هو في رومانيا وإسبانيا ومصر وكوريا الجنوبية والسعودية بينما تتزايد الديون على أمريكا مسببة الأذى لبرامجها الاجتماعية مفضلة إسرائيل الطفلة الفاسدة الأخلاق، المحتضنة والمدللة؟ لا تنس أنك ترأس مطابخ الحساء وبطاقات الأطعمة أحيانا وفي الوقت ذاته تقتطع الأموال من ميزانية أميركا للثقافة ولبرامج الصحة كي توفروا المال لتضعوا أجهزة القتل والدمار في أيدي إسرائيل حتى تستعملها ضد مسلمي فلسطين ولبنان. وسبب ذلك هو أنك وهؤلاء الذين في مقامك لستم بصانعي القرارات.

أتذكر عندما صرحت في سنة ٢٠١٣ " ليس من الحق أن يمنع الفلسطينيون من فلاحة أرضهم وأن تقيد قدرة الطلاب على ممارسة التحرك في الضفة الغربية، أو أن يشردوا العائلات الفلسطينية من منازلها ؟"' وتبرر بعدها قتل الفلسطينيين وتدمير منازلهم ومدارسهم ومزارعهم وجوامعهم ومن ثم تصف قوى الدفاع الإسرائيلية بأن أعمالها ما هي إلا دفاعا عن النفس. أضف إلى ذلك أنك في غضون الهجمة على غزة قدمت لإسرائيل الكثير من الأسلحة والعتاد حتى يستمروا في قتل الفلسطينيين بواسطة أسلحة من آخر الطراز المميتة والمتقنة الصنع. كل ذلك لأن حليف أميركا الأعز والأكثر صداقة السفاح نتنياهو قال لكم بأن الطغاة في مصر والسعودية والإمارات والأردن ستعتريهم البهجة إذا شاهدوا إسرائيل تهزم حماس- حماس التي جاءت إلى الحكم في غزة عبر مفهومكم الديمقراطي وصندوق الإقتراع. بينما يرتع أطفالكم باللعب آمنين في الحديقة خلف البيت الأبيض، يراقب العالم أجمع أسلحتكم وهي تقتل أطفال فلسطين وهم يلعبون على شاطئ غزة أثناء رمضان أو وهم يتعلمون في فصولهم الدراسية.

قال الله تعالى في القرآن الكريم:{ **اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ**} فاطر ٤٣

إن الأسلوب الميكافيلي المعتمد في السياسة لدى الشرق والغرب عموما ولدى الدول الكافرة خاصة كالولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا العظمى وروسيا فهذه ليس لديها الأخلاق ولا المبادئ في زمن الحرب أو السلم.

٧. البربرية

لقد وصفتم اختطاف الجندي الإسرائيلي يوم ١- آب (أغسطس) بأنه عمل بربري[1] فالبربرية في قياساتكم الغربية هي اختطاف جندي إسرائيلي مدجج برشاش وقنابل يدوية بينما تقوم كتيبته بجرائم الحرب، وهو ما أتى أصلا إلا لقتل المدنيين. وفي نفس الوقت لا تعتبرون اختطاف أل CIA لعالم مسلم مصري وهو في طريقه لصلاة الصبح في إيطاليا من الأعمال البربرية. وافتتاح السجون الخفية لتعذيب الناس لا يعد بربريا. واغتصاب المسلمات في "أبو غريب" ليس بربريا. واغتيال رجل هرم ومقعد في عربته -الشيخ أحمد ياسين- بالصواريخ الجهنمية الأميركية وهو في طريقه للصلاة عند الفجر، لا يعد عملا بربريا. لماذا تلتزمون الصمت بشأن ٥٠٠ من الأطفال في سجون إسرائيل؟ لماذا لم تستعملوا كلمة البربرية لما حرق المستوطنون الإسرائيليون الشاب الفلسطيني ذو ١٦ عام المدعو محمد أبو قيدر؟ أليس من البربرية أن يحتجز أكثر من مئة

[1] *http://www.cbsnews.com/news/obama-white-house-calls-israeli-soldiers-alleged -abduction-barbaric/*

شخص في جوانتانامو لإثنتي عشر سنة بدون أية تهمة ؟ أليست من البربرية أن تستهدف المدارس والأطفال في فصول الدراسة ؟ أليست من البربرية أن أختفي وأخي في الظلام لثلاث سنوات ؟ هل نسيت "جواد" الأفغاني ذو ال ١٤ عام و عمر خضر ابن ١٥ عام وهذه دولتكم العظمى تحتجزهما في جوانتانامو ؟

أليس عملا بربريا أن ترسلوا السلاح والقنابل ومعدات القتل لجيش إسرائيل وهم عاكفون على جرائم الحرب في غزة؟

هل تظن أن صور أبو غريب التي رفضت عرضها على الشعب مدعيا الأسباب الأمنية، ألا تمثل هذه الصور أعمالا بربرية اقترفها جنودك ضد المسلمين في العراق ؟

هل تظن أن ملايين المدنيين الذين قتلوا في الحروب المدنية في أنغولا و نيكراغوا وكوبا من قبل ال "سي آي أيه" CIA في تلك المناطق هو ضرب من ضروب البربرية ؟ إنك ودولتك وحضارتك المصدر الأساسي للأنواع البربرية في العالم.

٨. تصفح الخريطة المرفقة

اوباما يدعي أن اختطاف الجندي الإسرائيلي المزعوم "عملا بربريا" (١-أغسطس-٢٠١٤). استخلصت ١٧ - أكتوبر - ٢٠١٤ من إن الحوادث التي جاءت أعلاه ليست نتيجة فوضى أو اليانصيب بل هي نتيجة نظام دقيق وأعمال وضعت بإتقان. كل من يفهم الصراع بين عالم الغرب والعالم الإسلامي يفهم هذه اللغة جيدا.

إنني لست هنا لأكتب لك كتابا في التاريخ. لكن سأسرد جملا مقتضبة حتى يتمكن أي مؤرخ حكيم حين قراءتها، من الإلمام بما يدور في فلسطين منذ أن ابتدأت بتأييد إسرائيل لهذا اليوم. (انظر الخريطة المرفقة)

تمكنت القوى العالمية العظمى في بداية القرن العشرين من تفكيك الإمبراطورية العثمانية الإسلامية. فدخلوا إلى بلاد العرب لتقسيمها إلى دول صغيرة توزعت بين بريطانيا وفرنسا بموجب معاهدة سايكس بيكو بينما تولت إسبانيا وفرنسا وإيطاليا تقسيم أراضي دول أفريقيا الشمالية الإسلامية.

هل لك أن تقول لماذا قسمت جزيرة العرب الواحدة إلى سبعة دول ؟ كان هذا لأن أعداء الإسلام أقروا مبدأ "فرق تسد" أو " قسم وأغز" .

إنما يخدع العالم من يحاول تبرير جرائمكم وجرائم إسرائيل في غزة هذه الأيام بقوله أنها بسبب صواريخ حماس أو بسبب الأعمال الإرهابية واتخاذ المدنيين دروعا واقية!

تتبع الخريطة المرفقة جيدا لتعي أنك لست سوى بيدق على أطروحة لعبة الشطرنج، فإنهم يعملون على وثيقة آبائهم المصيرية التي بدأت منذ معاهدة سايكس بيكو، ووعد بلفور، واتفاق كمب ديفد، واتفاق أوسلو إلى اتفاقية وادي عربة، لبناء إسرائيل العظمى على أرض أحلامهم ومتممين ما جاء في سفر التكوين من التوراة أصحاح ١٥ عدد ١٨ (١٥:١٨) في ذلك اليوم قطع الرب ميثاقا قائلا " لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات ". ما دامت تل أبيب هي عاصمتهم السياسية فلماذا تحولون سفارتكم إلى القدس؟ هل هو بسبب صهيونيتك المسيحية؟ ودفع المسيحيين المتعصبين لك حتى تسمي القدس المدينة العظيمة عاصمة إسرائيل ؟ إنك تعلم جيدا بأن الخطين الأزرقين في علم إسرائيل يشيران إلى حدود إسرائيل في أحلامها "نهري النيل والفرات" كما جاء في سفر التكوين (١٨:١٥)؟ أليست هذه لخلق إسرائيل العظمى من النيل إلى الفرات وتدمير المسجد الأقصى لينشئوا مكانه هيكل سليمان المزعوم ؟

الخلاصة: ٩-١١ ما هو إلا دفاع الأمة الخالص عن نفسها .

عندما نرى ونسمع وزيرة الخارجية السابقة مادلين أولبرايت معلنة ل ABC الإخبارية بأن موت نصف مليون عراقي نتيجة عشرة سنين من حصار أمريكا الإقتصادي لشعب العراق قد كان في محله. ثم نرى القوات الأميركية تغزو العراق بعد عشرة سنين من العقوبات، فتدمر البنية التحتية للعراق وتسبب الحرب والفوضى والقتال بين الفصائل، وتمزيق البلد، وكذلك مسببة للإعاقات الدائمة بسبب استعمال قذائف اليورانيوم المنضب. وبعدها نرى أميركا تنسحب من العراق تاركة في أعقابها أكبر سفارة أميركية في العالم لحماية البترول المحتل.

أخيرا إذا كان فهمكم لدفاع إسرائيل عن النفس هو قتل أكثر من ٢١٠٠ من المدنيين في آخر إعتداء على غزة بالطائرات والعتاد والقنابل الأميركية لتدمر ١١٧٠٠ منزلا ولتزهق أرواح ٢٤٣ من النساء و ٤٥٦ من الأطفال ولتدمر ٦٣ مسجدا و ١٤١ مدرسة وعدة أسواق ومشافي وعيادات ومصانع وتحطم محطة توليد الكهرباء الوحيدة في غزة. فبعد كل هذا كيف لا يستطيع الأمريكيون أن يقبلوا ٩-١١ بمثابة نوع من دفاع الأمة عن النفس وردا على الجرائم المستمرة ضد العالم الإسلامي. فنحن لم نقم إلا بتدمير معالم إقتصادية وعسكرية على أرضكم فقط .

فليس هنالك أي حق يساندك أنت وحكومتك حتى تتكلموا عن الإرهاب والإرهابيين بينما أنتم دائبون على إجاعة نصف مليون طفل وامرأة في العراق حتى الموت وذلك بدون إطلاق رصاصة واحدة بل بفرض العقوبات الاقتصادية لعشرة من السنين. إن العقوبات حرب. فهي أقسى أنواع الحرب شراسة لأنها تعاقب الشعب بكامله مستهدفة الأطفال ومستقبلهم. إن فرض العقوبات الاقتصادية مساو في حدته لاستعمال أسلحة الدمار الشامل.

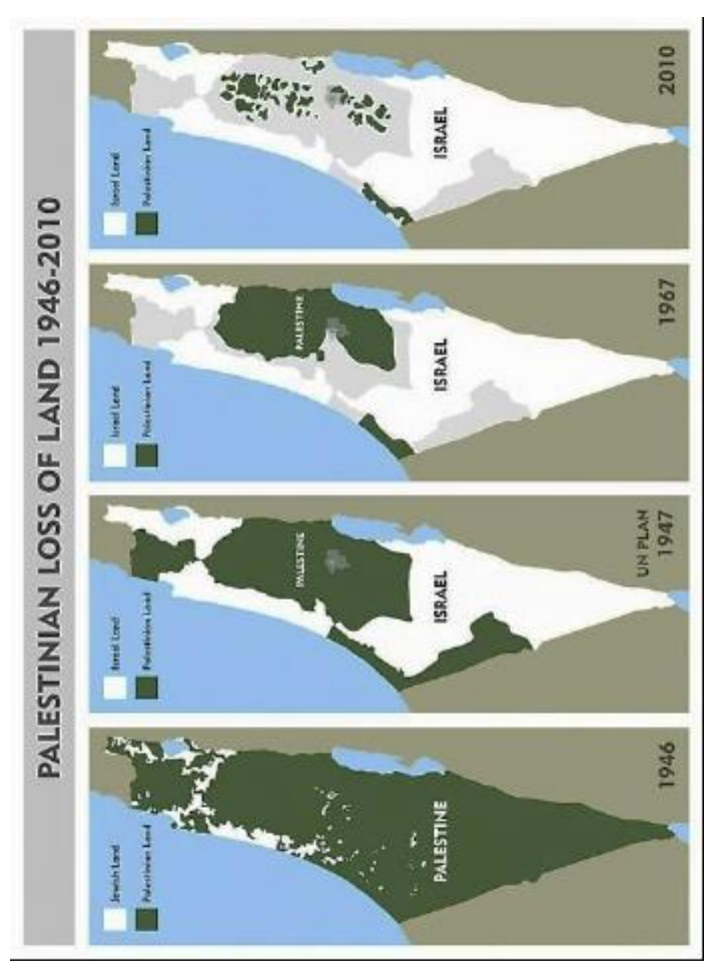
فالآن قد حان الوقت كي تلقوا برأسماليتكم و ديمقراطيتكم في حاوية مزبلة التاريخ وعليكم أن تعترفوا بأنكم ذوي الخبرة في خداع الأمم وفي انتهاك حقوق الإنسان.

وأن لنا الحق أن نشن حرب الجهاد ضد أي غزو لأرضنا. لنا الحق أن نثأر للفلسطينيين والعراقيين والأطفال الأفغان ودماء الشيوخ والنساء من المحتلين الغربيين والمهيمنين العتاة الجدد. لن نرد على مؤازرتكم العسكرية والاقتصادية والسياسية لإسرائيل بسلم زائف. إن لم تتحمل حكومتكم ولم يتحمل شعبكم ٩-١١ فكيف تستطيع أن تسأل المسلمين أن يتحملوا ستين سنة من جرائمكم في فلسطين ولبنان و شبه الجزيرة العربية وسائر العالم الإسلامي. إنني لن أسألك أو محكمتك عن العطف أبدا. فافعل ما تشاء، فإن حريتي واعتقالي وموتي هي لعنة على صانعي الشر والطغاة أجمعين.

قال الله تعالى في القرآن الكريم: **{قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (٥١) قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ (٥٢)}** التوبة ٥١-٥٢

إذا حكمت علي محكمتكم بالسجن المؤبد سأكون فرحا بوحدتي في زنزانتي فأعبد الله بقية حياتي وأستغفره سيئاتي وذنوبي، وإذا حكمت علي محكمتكم بالموت فسأكون أكثر بهجة للقاء الله والأنبياء وأرى أعز أصدقائي الذين قتلتهم ظلما في سائر أنحاء العالم ومنهم الشيخ أسامة بن لادن .

لكن هل أموت عندما ينفذ الصليبيون حكم الإعدام ؟ لقد وضحت هذا السؤال للمحامين وسأرفق ردي ضمن هذه الرسالة.



خسارة الأراضي الفلسطينية ١٩٤٦- ٢٠١٠

الأولى من اليسار --- فلسطين سنة ١٩٤٦ الأبيض منها أرض يهودية والأخضر أرض فلسطينية.

الثانية من اليسار --- فلسطين سنة ١٩٤٧ حسب قرار الأمم المتحدة أبيض لإسرائيل والأخضر للفلسطينيين.

الثالثة من اليسار --- فلسطين سنة ١٩٦٧ أي بعد حرب ٦٧.

الرابعة من اليسار--- فلسطين سنة ٢٠١٠.